



نجم سهيل... موعد مع الاعتدال



أما مالك بن ريب الذي عاش وسط الجزيرة العربية فقد ذكر نجم سهيل عندما حضرته المنية في مدينة «مرو» وهو عائد من خراسان وشارك مع سعيد بن عثمان بن عفان والي خراسان في إحدى المعارك هناك بقوله في قصيدته الياضية الشهيرة التي يرثي فيها نفسه: ولما تراءت عند مرو منيتي وحل بها جسمي وحانت وفاتي أقول لأصحابي ارفعوني فإنه يقر بعيني أن «سهيل» بداليا وروي أن والي الطائف قد زوج فتاة تدعى «ثريا» من فتى يدعى «سهيل»، وكان عمر بن أبي ربيعة الشاعر قد شغف بهذه الفتاة حبا فأشده يقول: أيها المنكح الثريا سهيلا

عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت

وسهيل إذا استقل يمانى وفي البيت الثاني إشارة إلى التقسيم العربي للنجوم، إلى شمالية «شامية»، وجنوبية (يمانية)، والتأكيد من الشاعر على استحالة أن يلتقي النجمان، وقد عرف الأتراك سهيل بهذا الاسم العربي، للنجم المثير والأكثر ذكرا واهتماما عند العرب.

وفي العصر الحديث اتخذت المراكز الفضائية ومنها وكالة الفضاء الأميركية نجم سهيل وسيلة من وسائل تحديد الملاحة الفضائية، فمن خلال تحديد موقع سهيل يتم تحديد ثم توجيه بعض السفن والمركبات الفضائية إلى مساراتها البعيدة عن الكون.

وقد تم تصنيف نجم سهيل من النجوم ذوات العمر القصير بعد أن قدر العلماء عمر هذا النجم بـ ٢٧ مليون سنة، وهو عمر يعد تحد الحد الذي تنفجر عنده النجوم لتتحول إلى ثقب أسود، كما لم يتم تحديد بعد النجم المضيء إلا في التسعينات، حيث رجح العلماء هذه المسافة بنحو ١٢٠٠ سنة ضوئية.

عندما يحل موسم «نجم سهيل»، يعتبر اعلان انتهاء فصل الصيف الالهب الذي سجل هذا العام درجات حرارة عالية، وشبه ثابتة في معظم مناطق الجزيرة العربية والخليج العربي والكويت، لم تشهدا المنطقة منذ عشرات العقود.

ويترقب السكان في هذه المناطق، دخول نجم أو نوع سهيل، بالتزامن مع طلوع منزله الطرفية في برج الأسد، ويعد هذا النجم من أكثر نجوم السماء لمعانا، ويبلغ طول موسمهم ٥٣ يوما، مقسمة على أربعة منازل من منازل القمر، وهي: الطرفية ومدتها ١٣ يوما، وهي آخر نجوم فصل الصيف، وفيها يبرد الجو نسبيا، والثانية الجبهة ومدتها ١٤ يوما خلافا لباقي نجوم العام، وهي أولى نجوم فصل الخريف، ومعها يبرد الجو ليلا ويتحسن الطقس نهائيا، أما الثالثة فهي الزبرة، ومدتها ١٣ يوما، وفيها تزداد برودة الليل، حتى إنه ينصح في بعض أيامه بعدم النوم تحت أديم السماء لشدة البرد، والرابعة الصرفة وهي آخر نجوم سهيل وتمتد لمدة ١٣ يوما، وسميت بذلك لانصراف الحر نهائيا عند طلوعها.

ويعد نجم سهيل في الدرجة الثانية من حيث اللمعان بين نجوم السماء بعد الشعري اليمانية، وظهوره مؤشر على بداية انتهاء ربح السموم، وبشير خير بقرب هطول الأمطار واستفادة الأرض منها، وقد قيل قديما: إذا طلع سهيل لا تامن السيل. وفيه يتوفر الرطب لكنه هذا العام خالف هذه القاعدة فظهر مبكرا لشدة الحرارة، حيث إن المثل يقول: إذا طلع سهيل تلمس التمر بالليل.

وشكل نجم سهيل الذي ارتبط ظهوره بدلالات كثيرة أهمها: قصر النهار، وبرودة الجو نسبيا، اهتماما لدى العرب وخصوصا سكان الجزيرة العربية منذ القدم وإلى اليوم حيث تغنى به الشعراء، فالشاعر الكبير أبو العلاء المعري شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء الذي لم يشاهد النجوم واهتم بالفلك وهو الأعمى، ذكر نجم سهيل بقوله:

وسهيل كوجنة الحب في اللون

وقلب المحب في الخفقان